مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)

منهج الخطيب البغدادي في كتابه "الكفاية في علم الرواية"(*)

د/ آلاء بنت عبدالرحمن كنكار
أستاذ الحديث وعلومه المساعد
قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين
جامعة أم القرى - السعودية
akinkar25@hotmail.com

*) تاريخ تسليم البحث 30/9/2025 تاريخ قبوله للنشر 15/11/2025
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

منهج الخطيب البغدادي في كتابه "الكفاية في علم الرواية"

د/ آلاء بنت عبدالرحمن كنكار
أستاذ الحديث وعلومه المساعد
قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين
جامعة أم القرى - السعودية

الملخص

حمل هذا البحث عنوان: (منهج الخطيب البغدادي في كتابه "الكفاية في علم الرواية")، بهدف دراسة المنهج الذي اتبعه الخطيب البغدادي في هذا الكتاب المهم في علم الحديث، مع بيان كيفية الاستفادة من هذا المنهج في العصر الحاضر، وذلك إسهامًا في إرشاد المختصين في علوم الحديث إلى مناهج التأليف في هذا الاختصاص ممن لهم باع فيه عظيم، وكيف يستفاد منها، ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة، فقمت بتقسيم محتواها على ثلاثة مباحث، وخلصت في خاتمتها إلى نتائج من أهمها:

١- جمع الخطيب بين الحفظ والفهم، مما جعل له قدمًا راسخة في علم الحديث.

٢- يعد كتاب -الكفاية في علم الرواية- أصلًا من أصول علم الحديث، حيث تناول الخطيب فيه أسس وقواعد وقوانين الرواية، ومما يميزه أن أقواله فيه مسندة، وحافل بتحرير مسائله.

٣- قسَّم الخطيب كتاب الكفاية على الأبواب.

٤- استخدم الخطيب أسلوب التأصيل والتقعيد في علوم الحديث؛ بل كان من السباقين في هذا المجال.

٥- يستفاد من منهج الخطيب في العصر الحاضر بتفعيله في التأصيل العلمي والدراسات الحديثية، وأخلاقيات البحث العلمي، والنقد البناء الممنهج.

الكلمات المفتاحية: الخطيب البغدادي، منهج، علوم الحديث، الكفاية في علوم الرواية.

The methodology of Al-Khatib Al-Baghdadi in his book “Al-Kifayah fi illm al-Riwayah”

Dr. Alaa AbdulRhman Rajab Kinkar
Assistant Professor of Hadith and its Sciences
in the Department of the Holy Book and the Traditionl
Teachings of the Prophet, Umm Al-Qura University
Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

This research is entitled: "Al-Khatib al-Baghdadi's Methodology in His Book "Al-Kifaya fi Ilm al-Riwayah" (Sufficient in the Science of Hadith). Its aim is to study the methodology followed by al-Khatib al-Baghdadi in this important book on the science of hadith, while explaining how to benefit from this methodology in the present era. This contributes to guiding specialists in the science of hadith to the methods of authorship in this field, especially those with extensive experience in this field, and how to benefit from them. Hence the importance of this study. I divided its content into three sections, concluding with the following key findings:

1- Al-Khatib combined memorization and understanding, which established his solid footing in the science of hadith.
2- Al-Kifaya fi Ilm al-Riwayah is considered a fundamental principle of the science of hadith, as it addresses the foundations, rules, and laws of hadith narration. What distinguishes it is that his statements are supported by chains of transmission, and it is full of detailed explanations of its issues.
3- Al-Khatib organized the book "Al-Kifaya" into chapters.
4- Al-Khatib used the method of rooting and codification in the science of hadith. Indeed, he was one of the pioneers in this field.
5- Al-Khatib's approach can be utilized in the present era by applying it to scientific foundations and hadith studies, the ethics of scientific research, systematic constructive criticism, digital media, and technology.

Keywords: Al-Khatib al-Baghdadi, methodology, hadith sciences, sufficiency in the sciences of narration.

المقدمة:

الحمد لله رب الخلق أجمعين، من بين لهم نهج حياة ثابت قويم، وأرسل لبيانه رسله المصطفين، وجعل خاتمهم سيد المرسلين، وإمام المتقين، على نهج رب العالمين، محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وعلى آله وصحبه المقتدين المتبعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

إن من أجل العلوم وأشرفها على الإطلاق معرفة السنة النبوية المشرفة والعلم بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم رواية ودراية، حيث فيه بيان وتفصيل لكل ما يحتاجه الناس في أمر دينهم وأبدانهم وأموالهم وأعراضهم ومآلهم، قال تعالى: {وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [سورة النحل: ٤٤].

ولا يزال الله تعالى يغرس لهذا الدين غرسًا؛ إذ يقيض له من يجدد لهذه الأمة أمر دينها من العلماء الربانيين، والبناة المصلحين، الذين يقولون الحق وبه يعدلون، حيث يحسنون عرض الإسلام والدعوة إليه، ويتصدون لمن يحاول الطعن فيه، أو النيل منه، وإن من تلك الطليعة الظافرة الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الذي عزمنا -في هذا البحث بإذن الله- على دراسة منهجه في كتابه "الكفاية في علم الرواية"، حيث يعد هذا الكتاب أصلًا في علم الحديث، تناول فيه الإمام البغدادي أسس وقواعد وقوانين الرواية، ومما يميزه أن أقواله فيه مسندة، ولذا جاء عنوان بحثي: «**منهج الخطيب في كتابه الكفاية في علم الرواية**».

أهمية البحث، وأسباب اختياره:

١- مكانة الخطيب البغدادي وعلو كعبه في علم الحديث.

٢- أهمية كتاب "الكفاية في علم الرواية"، حيث يعد من الكتب المعتمدة في علم مصطلح الحديث.

٣- إن دراسة كتاب "الكفاية"، واستخراج منهج الخطيب فيه يربّي الملكة لدى الباحث في علم الحديث، ويضع لبنة منهجية لأهل الاختصاص خصوصًا من يرغبون التأليف في هذا العلم.

٤- الحرص على الوقوف على دقائق وأسرار علم مصطلح الحديث، ومنهج التأليف فيه.

٥- الاستفادة من مناهج العلماء في مؤلفاتهم.

أهداف البحث:

١- الوقوف على ترجمة الخطيب البغدادي، والتعريف بكتابه "الكفاية".

٢- الإلمام بطريقة الخطيب في ترتيب الكتاب.

٣- إدراك منهج الخطيب في تقعيد القواعد واستخرجها من النصوص.

٤- بيان منهج الخطيب في الاستدلال على المسائل.

٥- الوقوف على كيفية الاستفادة من منهج الخطيب في العصر الحاضر.

إشكالية البحث، وتساؤلاته:

تكمن مشكلة البحث في الجواب عن السؤال الرئيس، وهو: ما منهج الخطيب البغدادي في كتابه "الكفاية"؟ وهذه الإشكالية ينتج منها العديد من الأسئلة، ومن ذلك:

١- ما هي طريقة الخطيب في ترتيب الكتاب؟

٢- ما منهج الخطيب في تقعيد القواعد واستخراجها من النصوص؟

٣- ما هو منهج الخطيب في الاستدلال على المسائل؟

٤- كيف يمكن الاستفادة من منهج الخطيب في العصر الحاضر؟

الدراسات السابقة:

لم أجد -بعد البحث والتحري، في حدود اطلاعي- رسالة بعينها قد تناولت دراسة "منهج الخطيب البغدادي في كتابه الكفاية في علم الرواية"، على النحو الذي نوت الباحثة القيامَ به.

لكن تيسّر الوقوف على بعض الدراسات السابقة، والتي حامت حول موضوع هذه الدراسة بصورة أو بأخرى أو توسعت في الدراسة بصورة كبيرة، بيانها كما يلي:

- **الدراسة الأولى: "الخطيب البغدادي وكتابه "الكفاية في معرفة الرواية: دراسة في المادة والمنهج"**، للباحثة: إبتسام كريشان، مؤسسة الأطرش للتوزيع- عدد الصفحات: ٥٢٢، ٢٠٢١م، وهي أقرب الدراسات إلى موضوع بحثي إذ خصصت الباحثة الباب الثالث لمنهج الخطيب في كتابه "الكفاية" تناولت في الفصل الثاني منه منهجه في العنونه، وخصصت الفصل الثالث لمنهجه في التعريف وشرح المصطلحات وعبرت عن ذلك بالمنهج البياني، وفي الفصل الرابع تحدثت عن منهجه الاستدلالي والتعليلي، ودرست في الفصل الخامس منهجه في الاحتجاج والترجيح. ومع تقارب هذه الدراسة مع موضوع بحثي إلا أن هناك أوجه خلاف بين الدراستين أهمها:

أولًا: تناولت في بحثي هذا منهج الخطيب في تقعيد القواعد واستخراجها من النصوص، وهو ما لم تتعرض له هذه الدراسة.

ثانيًا: يفارق بحثي هذه الدراسة في تناوله كيفية الاستفادة من منهج الخطيب في العصر الحاضر، وهو ما لم تتعرض له هذه الدراسة.

- **الدراسة الثانية: "الخطيب البغدادي وجهوده في علم الحديث"**، للباحث: با بكر حمد الترابي، وهي عبارة عن رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف: الأستاذ الدكتور: أبو العلا علي أبو العلا، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، السعودية، سنة ١٤٠٢هـ، وهي دراسة عامة شاملة تناولت على صفة العموم في الفصل الثاني من الباب الثالث منهج الخطيب البغدادي في رواية الحديث، وفي الفصل الثالث منهج الخطيب في مصطلح الحديث.

وبهذا العموم في طرح المنهج العام للخطيب البغدادي يتجلى الفارق الكبير بين بحثي وهذه الدراسة، إذ تركز بحثي على منهج الخطيب البغدادي في أحد مؤلفاته وهو كتاب "الكفاية"، كما تعرضت لكيفية الاستفادة من منهجه في العصر الحاضر، وهي نقاط متخصصة دقيقة لم يتناولها عموم هذه الدراسة.

- **الدراسة الثالثة: "الكفاية لمعرفة أصول الرواية، للخطيب البغدادي، من أوله إلى آخر باب ذكر الحجة في إجازة روايته الحديث على الحديث، دراسة وتخريج"**، للباحث: محمد بن خالد عبيد، وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إشراف: د. محمود أحمد ميرة ١٤١٠هـ.

وقد تعرض الباحث في الجزء الذي تناوله بالدراسة لمنهج الخطيب البغدادي في القسم الأول من الرسالة البند (ثانيًا)، إذ ذكر منهجه في ترتيب الموضوعات، وطريقة عرضه لمباحث الكتاب، ثم درس منهجه في تراجم أبوابه، ودلالاتها على المسائل التي ذكرت تحتها، ثم ذكر الصناعة الحديثية للخطيب البغدادي في الكتاب، وختم دراسته لمنهج الخطيب في الكفاية بذكر موارده في الكتاب.

ومع أن هذه الرسالة اتفقت مع بحثي في منهج الخطيب في ترتيب موضوعات كتابه الكفاية إلا أني سأتناول مسائل في منهج الخطيب لم تتعرض لها هذه الدراسة كمنهجه في التقعيد والاستدلال، إضافة إلى كيفية الاستفادة من منهج الخطيب في العصر الحاضر.

حدود البحث:

اقتصر هذا البحث على:

الحدود الموضوعية: حيث تناولت هذه الدراسة منهج الخطيب البغدادي في كتابه "الكفاية"، وكيفية الاستفادة منه في العصر الحاضر.

الحدود المكانية: تمت دراسة كتاب "الكفاية في علم الرواية" للخطيب البغدادي.

الحدود الزمنية: احتوت هذه الدراسة على ترجمة للخطيب البغدادي الذي عاش في القرن الخامس الهجري.

منهج البحث:

اتبعت في بَحثي المنهج التاريخي، والاستقرائي الاستنباطي والتحليلي:

١- **المنهج التاريخي**[١]:

وذلك في الجانب المتعلق بسيرة الخطيب البغدادي، وأيضًا التعريف بكتابه "الكفاية في علم الرواية".

٢- **المنهج الاستقرائي**[٢] **الاستنباطي**[٣]:

ويتم من خلاله استقراء كتاب "الكفاية" للخطيب البغدادي، واستنباط منهجه منه.

٣- المنهج التحليلي[٤].

ويتم من خلاله تحليل منهجية الخطيب.

---

(١) **المنهج التاريخي**: يعتمد على التوثيق والتفسير للحقائق التاريخية. ينظر: أبجديات البحث في العلوم الشرعية، لفريد الأنصاري (ص٦١).

(٢) **المنهج الاستقرائي**: هو ذلك المنهج الذي يقوم على تتبع الجزئيات مستعيناً عليها بالملاحظة والترجمة، وافتراض الفروض لاستنتاج أحكام عامة. ينظر: المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، لمحمد التويجي، (ص: ٩٤.).

(٣) **المنهج الاستنباطي**: هو انتقال الذهن من قضية أو عدة قضايا مسلّم بها إلى قضية أو قضايا أخرى –هي النتيجة–، وفق قواعد المنطق، ودون التجاء إلى التجربة كالمنهج الاستقرائي. ينظر: منهج البحث في العلوم الإسلامية، لمحمد الدسوقي، (ص ١٠١).

(٤) **المنهج التحليلي**: هو عملية عقلية في جوهرها، وهو ينحصر في عزل صفات الشيء أو عناصره بعضها عن بعض، حتى يمكن إدراكه بعد ذلك إدراكًا واضحًا. ينظر: المنطق الحديث ومناهج البحث، قاسم محمود، (ص٢٠٢).

إجراءات البحث:

١- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

٢- تخريج الأحاديث من مظانها التي خرّجتها، مع الاكتفاء بالصحيحين إن وردت فيهما أو في أحدهما، وإن وردت فيما دونهما أُخرّجها من مظانها، مع بيان حكم العلماء المختصين بعلم الحديث عليها.

٣- الاعتماد في أسلوب البحث على الدقة والمنهجية، وتحري نسبة الأقوال إلى أصحابها كما هو متعارف عليه في العرف العلمي، مع صحة الأساليب اللغوية.

٤- التزام علامات الترقيم المتعارف عليها.

٥- الترجمة للأعلام غير المشهورين الواردين في البحث.

٦- التعريف بالأماكن عدا المشهورة.

٧- وضع خاتمة في نهاية البحث تتضمن نتائج البحث والتوصيات.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: وتضمنت أهمية البحث، أسباب اختياره، أهداف البحث، إشكالية البحث، وتساؤلاته، الدراسات السابقة، حدود البحث، منهج البحث، إجراءات البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: التعريف بالخطيب البغدادي، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المطلب الثاني: مولده ونشأته.

المطلب الثالث: آثاره العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الخامس: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "الكفاية في علم الرواية"، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب، وتحقيق صحة نسبته إلى مؤلفه.

المطلب الثاني: مكانة الكتاب، وثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: الباعث على تأليف الكتاب.

المبحث الثالث: منهج الخطيب في "الكفاية"، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: طريقة الخطيب في ترتيب الكتاب.

المطلب الثاني: منهج الخطيب في تقعيد القواعد واستخراجها من النصوص.

المطلب الثالث: منهج الخطيب في الاستدلال على المسائل.

المطلب الرابع: كيفية الاستفادة من منهج الخطيب في العصر الحاضر؟

الخاتمة: وتحوي أهم نتائج البحث وتوصياته.

المبحث الأول: التعريف بالخطيب البغدادي

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته

أ- اسمه ونسبه:

هو: الإمام الأوحد، العلامة المفتي، الحافظ الناقد، محدث الوقت، الفقيه الشافعي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، صاحب التصانيف(١).

الخطيب: هذه النسبة إلى الخطابة على المنابر، قال ابن كثير: (وسمي الخطيب؛ لأنه كان يخطب بدرزيجان(٢))(٣).

البغدادي: نسبة إلى بَغْدَاد، وإنما قيل له البغدادي لكثرة مقامه فيها(٤).

ب- كنيته:

بالاطلاع على كتب التراجم التي تمكنت من الوقوف عليها تبين لي أن الخطيب البغدادي كان يكنى بأبي بكر(٥).

المطلب الثاني: مولده ونشأته

قيل: ولد في درزيجان، في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، يوم الخميس لست بقين من الشهر(٦).

وقيل: مولده في (غزية) -بصيغة التصغير- منتصف الطريق بين الكوفة ومكة، ومنشأه ووفاته ببغداد(٧).

لم تذكر كتب التراجم شيء عن أسرته من الناحية المادية، إلا أنه نشأ في بيت علم وعبادة، حيث كان والده، -وكان يكنى بأبي الحسن- يعمل خطيبًا بقرية درزيجان، وكان أَبُوهُ أَبُو الْحَسَن الخطيب قد قرأ على أَبِي حَفْص الكتّاني(٨)، وحظى الخطيب بالعناية والاهتمام من والده، فحض ولده أحمد على السماع والفقه، ولم يكتف بالأخذ عن شيوخ بغداد، إنما رحل إلى العديد من المدن والبلاد ولقي جمعًا من الشيوخ الذين روى عنهم المصنفات الكثيرة، فسمع وهو ابن إحدى عشرة سنة، وارتحل إلى البصرة وهو ابن عشرين سنة، وإلى نيسابور وهو ابن ثلاث

---

(١) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/ ٣١)، وفيات الأعيان (١/ ٩٢)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٧٠)، طبقات الشافعيين (ص: ٤٤١).

(٢) قال صاحب المعجم: دَرْزِيجانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وزاي مكسورة، وياء مثناة من تحت، وجيم، وآخره نون: قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة بالجانب الغربي، وهي من مشاهير القرى، منها كان والد أبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي، وكان أبوه يخطب بها، ورأيتها أنا، وقال حمزة: كانت درزيجان إحدى المدائن السبع التي كانت للأكاسرة، وبها سميت المدائن المدائن، وأصلها درزيندان فعرّبت على درزيجان. ينظر: معجم البلدان (٢/ ٤٥٠)، السمعاني، محمد بن منصور، "الأنساب"، (مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، ط٢، ١٩٨٠م). (٢٩٨/٥).

(٣) البداية والنهاية (١٦/ ٢٨).

(٤) ينظر: الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط (ص: ١٧)، الأنساب للسمعاني (٢/ ٢٥٠).

(٥) ينظر: المراجع السابقة.

(٦) ينظر: وفيات الأعيان (١/ ٩٢)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٧٠).

(٧) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١/ ٣٩)، الأعلام للزركلي (١/ ١٧٢).

(٨) هو عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير البغدادي، أبو حفص الكتاني، ولد سنة (٣٠٠هـ)، مقرئ مُحَدِّث من أهل بغداد، له الأمالي، وحديث أبي حفص، توفي في رجب سنة (٣٩٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٨٣/١٦)، الأعلام (٣٨/٥).

وعشرين سنة، وإلى الشام وهو كبير في السن، وإلى مكة، وغيرها، وعاد إلى بغداد فقربه رئيس الرؤساء ابن مسلمة (وزير القائم العباسي) وعرف قدره. ثم حدثت شؤون خرج على إثرها مستترا إلى الشام فأقام مدة في دمشق وصور[١] وطرابلس وحلب، سنة ٤٦٢ هـ، ولما مرض مرضه الأخير وقف كتبه وفرق جميع ماله في وجوه البر وعلى أهل العلم والحديث[٢].

المطلب الثالث: آثاره العلمية، وثناء العلماء عليه

أولًا: آثاره العلمية:

صنّف الخطيب البغدادي تصانيف كثيرة **تلقّاها العلماء بالقبول، وعكفوا على دراستها وشرحها**؛ إذ عرف بحسن التصنيف والإتقان في التأليف، حيث كتب في الحديث وعلومه، والتاريخ، والرجال، والفقه وأصوله، والرقائق، والأدب.

قال عنه الذهبي: (كتب الكثير، وتقدم في هذا الشأن، وبذَّ[٣] الأقران، وجمع وصنف وصحح، وعلَّل، وجرح وعدَّل، وأرَّخ وأوضح، وصار أحفظ أهل عصره على الإطلاق)[٤].

وقال أيضًا: (عمل نيفًا وخمسين مصنفًا، وانتهى إليه الحفظ، شيّعه خلق عظيم، وتصدق بمائتي دينار، وأوقف كتبه، واحترق كثير منها بعده بخمسين سنة)[٥].

ومن هذه الآثار[٦]:

١ – الكفاية في علم الرواية[٧]، وهو مادة البحث[٨].

---

(١) صُوْر: مدينة مشهورة مشرفة على بحر الشام، داخلة في البحر مثل الكف على الساعد، يحيط بها البحر من جميع جوانبها إلا الرابع الذي منه شروع بابها، وهي حصينة جدًّا ركينة، لا سبيل إليها إلا بالخذلان، افتتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب ﷺ. ينظر: معجم البلدان، (٤٣٣/٣).

(٢) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/ ٣١)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٧٠)، الأعلام (١/ ١٧٢).

(٣) أي غلب وسبق. ينظر: القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ص٣٣١)، تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد الزبيدي، (٣٧٤/٩).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٧١).

(٥) المرجع السابق (١٨/ ٢٧٤).

(٦) ينظر: مقدمة تحقيق كتاب تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (١/ ١٥)، تذكرة الحفاظ للذهبي (٣/ ٢٢٣)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١/ ١٧٧)، هدية العارفين (١/ ٧٩)، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (ص: ٣٦١)، لتصنيف في السنة النبوية وعلومها في القرن الخامس الهجري (ص: ١٣)، موارد الخطيب (ص: ٤٩ – ٨٤)

(٧) طبع عدة طبعات، منها: طبعة مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية– حيدر آباد الدكن– في مجلد، وطبعة مؤسسة الرسالة–بيروت في مجلد، وطبعة دار ابن الجوزي– الدمام، في مجلدين بتحقيق: د. ماهر ياسين الفحل، وطبعة مؤسسة الرسالة– بيروت، في مجلد بتحقيق: حسن عبدالمنعم شلبي.

(٨) سأذكر أشهر مؤلفات الخطيب البغدادي ثم سأذكر بقية المؤلفات مرتبة على حروف المعجم.

٢- تاريخ مدينة السلام (بغداد) وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواريديها[١].

٣- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع[٢].

٤- الإجازة للمعدوم والمجهول[٣].

٥- الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة[٤].

٦- أهل الدرجات العلى في فضائل العلماء والصالحين[٥].

٧- البخلاء[٦].

٨- بيان حكم المزيد في متصل الأسانيد[٧].

٩- بيان حكم الوضوء من مس الذكر والخلاف فيه[٨].

١٠- بيان الحكم الشرعي في قوله ﷺ: "إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة"[٩].

١١- بيان الحيل الشرعية والممنوعة في المعاملات والأحكام[١٠].

---

(١) طبع عدة طبعات، منها: طبعة دار الغرب الإسلامي- بيروت، في (١٧) مجلدًا بتحقيق: د. بشار عواد معروف، وطبعة دار الكتب العلمية- بيروت، في (٢٤) مجلدًا بتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، وطبعة دار الكتاب العربي، في (١٤) مجلدًا.

(٢) طبع عدة طبعات، منها: طبعة مكتبة المعارف- بالرياض في مجلدين، بتحقيق: د. محمود الطحان، وطبعة دار الكتب العلمية- بيروت في مجلد، بتحقيق: د. محمد بن عثمان الخشت، وطبعة أخرى عن دار الكتب العلمية- بيروت في مجلدين، بتحقيق: د. عفاف بنت عبد الغفور حميدة.

(٣) طبع عدة طبعات في مجلد، منها: طبعة دار البشائر الإسلامية- بيروت، بتحقيق: د. محمد بن مطر الزهراني، وطبعة دار النوادر – دمشق، بتحقيق: د. عامر بن حسن صبري.

(٤) طبع عدة طبعات في مجلد، منها: طبعة دار الغرب الإسلامي- بيروت، بتحقيق: أ.د. موفق بن عبدالله، وطبعة مكتبة الرشد – الرياض، بتحقيق: د. عز الدين بن علي السيد، وطبعة دار الكتب العلمية- بيروت، بتحقيق: د. محمد بن عبد القادر عطا.

(٥) طبع عدة طبعات في مجلد، منها: طبعة مكتبة الرشد- الرياض، وطبعة دار البشائر الإسلامية- بيروت، بتحقيق: د. محمد بن ناصر العجمي.

(٦) طبع عدة طبعات في مجلد، منها: دار الجفان والجابي، ودار ابن حزم- بيروت، بتحقيق: بسام عبدالوهاب الجابي، وطبعة دار البشائر الإسلامية- بيروت، بتحقيق: د. أحمد بن عبد الله البعداني، وطبعة مكتبة المعارف- الرياض، بتحقيق: محمد خير بن رمضان يوسف.

(٧) الكتاب مخطوط، توجد منه نسخة بمكتبة شهيد علي باشا- تركيا برقم (٢٧٩٦)، ينظر: كشف الظنون (١/ ٢٥٣).

(٨) طبع عدة طبعات في مجلد، منها: طبعة مكتبة الرشد- الرياض، وطبعة دار البشائر الإسلامية- بيروت ضمن مجموع رسائل الخطيب، بتحقيق: د. صالح الرفاعي.

(٩) طبع عدة طبعات في مجلد، منها: طبعة مكتبة المعارف- الرياض، ضمن مجموع رسائل الخطيب، بتحقيق: د. صبحي السامرائي، وطبعة دار البشائر الإسلامية- بيروت.

(١٠) طبع عدة طبعات في مجلد، منها: طبعة دار الكتب العلمية- بيروت، وطبعة دار ابن حزم- بيروت، بتحقيق: د. عبد الله بن محمد المصلح.

١٢- التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم[١].

١٣- التفصيل لمبهم المراسيل[٢].

١٤- تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم[٣].

١٥- التنبيه والتوقيف على فضائل الخريف[٤].

١٦- الدلائل والشواهد على صحة العمل بخبر الواحد في الأحكام الشرعية[٥].

١٧- رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب[٦].

١٨- الرحلة في طلب الحديث[٧].

١٩- الرواة عن شعبة بن الحجاج[٨].

٢٠- الرواة عن مالك بن أنس[٩].

٢١- رواية الآباء عن الأبناء[١٠].

٢٢- روايات الصحابة عن التابعين[١١].

٢٣- السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد[١٢].

---

(١) طبع عدة طبعات في مجلد، منها: طبعة دار الكتب العلمية- بيروت، بتحقيق: د. عباس أرحيلة، وطبعة مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، وطبعة دار الفكر المعاصر- بيروت، ودار الفكر- دمشق بتحقيق: د. عبدالله الحبشي.

(٢) الكتاب مخطوط، توجد منه نسخة بمكتبة برلين- ألمانيا برقم (١٠٠٣)، ونسخة بمكتبة جامعة لايدن- هولندا برقم (٥٤٨).

(٣) طبع عدة طبعات في مجلد، منها: طبعة دار الصحابة- طنطا، بتحقيق: د. عبد الفتاح شكري، وطبعة دار عمار- الأردن، بتحقيق: د. غانم بن قدوري الحمد.

(٤) طبع في دار قنديل- دبي، في مجلد ضمن مجموع رسائل الخطيب، ينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (٣٢٨/١).

(٥) طبع عدة طبعات في مجلد، منها: طبعة دار العاصمة – الرياض، بتحقيق: د. عبد الله بن عبد الرحمن السعد، وطبعة دار البشائر الإسلامية- بيروت.

(٦) الكتاب مفقود، ينظر: كشف الظنون (١/ ٨٣٠).

(٧) طبع عدة طبعات في مجلد، منها: طبعة مكتبة ابن تيمية- القاهرة، بتحقيق: د. نور الدين عتر، وطبعة دار الغرب الإسلامي بيروت، بتحقيق: د. صلاح بن محمد عويضة، وطبعة دار البشائر الإسلامية- بيروت، بتحقيق كل من: د. علي بن محمد معوض، ود. عادل بن أحمد بن عبد الموجود.

(٨) الكتاب مخطوط، توجد منه نسخة بمكتبة جامعة لايبزغ- ألمانيا برقم (٣٥٤)، ينظر: كشف الظنون (١/ ٩٣٢).

(٩) الكتاب مفقود، ينظر: كشف الظنون (١/ ٩٣٢).

(١٠) الكتاب مفقود، ينظر: المرجع السابق (١/ ٩١٤).

(١١) الكتاب مفقود، ينظر: المرجع السابق (١/ ٩٣٤).

(١٢) طبع عدة طبعات، منها: طبعة دار الكتب العلمية- بيروت، بتحقيق: د. محمد بن عبد القادر عطا، في مجلد، وطبعة دار الصميعي – الرياض، بتحقيق: د. محمد بن مطر الزهراني، في مجلد، وطبعة دار العاصمة- الرياض، بتحقيق: د. مشعل الحداري، في مجلدين.

٢٤- شرف أصحاب الحديث[١].

٢٥- الضوء المستنير من مسند الصحابة والتابعين الأخيار[٢].

٢٦- غنية المقتبس في إيضاح الملتبس[٣].

٢٧- الفصل للوصل المدرج في النقل[٤].

٢٨- الفقيه والمتفقه في شرح آداب العالم والمتعلم[٥].

٢٩- فوائد النسب[٦].

٣٠- القول في علم النجوم والحكم به[٧].

٣١- المتفق والمفترق[٨].

٣٢- مسألة الكلام في الصفات وما جرى بين العلماء فيها[٩].

٣٣- مناقب أحمد ابن حنبل وذكر طرف من أخباره وأحواله[١٠].

٣٤- مناقب الشافعي وذكر طرف من أخباره وأحواله[١١].

٣٥- من وافقت كنيته اسم أبيه مما لا يؤمن وقوع الخطأ فيه[١٢]، وغير ذلك من المؤلفات.

---

(١) طبع عدة طبعات في مجلد، منها: طبعة دار الكتب العلمية- بيروت، طبعة قديمة ضمن كتاب "رسائل في علوم الحديث"، وطبعة دار الصميعي – الرياض، بتحقيق: د. مشهور بن حسن آل سلمان، وطبعة دار ابن حزم- بيروت، بتحقيق: د. محمد بن سعيد طالب.

(٢) طبع عدة طبعات، منها: طبعة مكتبة الرشد- الرياض في مجلدين، وطبعة دار البشائر الإسلامية- بيروت في (٣) مجلدات، بتحقيق: د. محمد بن ناصر العجمي.

(٣) الكتاب مفقود، ينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (٢/ ١٥٠).

(٤) طبع عدة طبعات في مجلدين، منها: طبعة دار الهجرة- السعودية، بتحقيق: د. محمد بن مطر الزهراني، وطبعة دار ابن الجوزي- الدمام، بتحقيق: د. محيي هلال السرحان، وطبعة دار الكتب العلمية- بيروت، بتحقيق: محمود نصار.

(٥) طبع عدة طبعات، منها: طبعة دار ابن الجوزي- الدمام في مجلدين، بتحقيق: د. عادل بن يوسف العزازي، وطبعة دار الكتب العلمية- بيروت في مجلد، وطبعة دار ابن حزم – لبنان في مجلد.

(٦) الكتاب مفقود، ينظر: كشف الظنون (٢/ ١٢٧٨).

(٧) طبع عدة طبعات في مجلد، منها: طبعة دار ابن الجوزي- الدمام، بتحقيق: د. عبد الله بن محمد الأنصاري، وطبعة دار أطلس – الرياض، بتحقيق: د. يوسف بن محمد السعيد.

(٨) الكتاب مفقود، ينظر: كشف الظنون (٢/ ١٦٠٣).

(٩) طبع عدة طبعات في مجلد، منها: طبعة دار العاصمة- الرياض، بتحقيق: د. محمد بن خليفة التميمي، وطبعة دار البشائر الإسلامية- بيروت.

(١٠) طبع عدة طبعات في مجلد، منها: طبعة دار هجر- القاهرة، بتحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، وطبعة دار المعرفة – بيروت.

(١١) طبع عدة طبعات في مجلد، منها: طبعة دار العاصمة- الرياض، بتحقيق: د. أحمد بن صبحي فرات، وطبعة دار الكتب العلمية- بيروت.

(١٢) الكتاب مفقود، ينظر: كشف الظنون (٢/ ١٨٩١).

ثانيًا: ثناء العلماء عليه[١]:

شهد العلماء للخطيب البغدادي عبر العصور على إمامته وعلو كعبه في العلم، وجلالة قدره وطول باعه في الحفظ والإتقان والعلم، فلم يزل في كل الأزمان عَلمًا يقتدى به، وإمامًا ينتفع بعلمه وكتبه.

ومما وصفوه به أنه الإمام الأوحد، العلامة المفتي، الفقيه الحافظ الناقد، محدث الوقت، أحد الأئمة المشهورين، والمصنفين المكثرين، خاتمة حفاظ الحديث ومتقنيه وضابطيه، المتفنن في علم علل الحديث وأسانيده والعلم بصحيحه وغريبه ومنكره ومطروحه، المنتصر لمذهب الشافعي، شبهوه بالدارقطني ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه، وبه خُتم إتقان هذا الفن، صنّف قريبًا من مائة مصنف، كما بيّن صاحب كتاب "التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد"[٢] بأن له مصنفات في علوم الحديث لم يسبق إلى مثلها، والمتأخرين من أصحاب الحديث عيال عليه.

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه

أولًا: شيوخه:

لم يقتصر الخطيب البغدادي في طلبه للعلم على البلد الذي نشأ فيه؛ بل تجاوز البلاد لطلب العلم، وتلقى منذ الصبا على عدد من الشيوخ في الفقه والحديث والقراءات، وغيرهم، ومنهم:

١- أبو القاسم عبيد بن أحمد الأزهري[٣].

٢- أبو محمد الحسن بن محمد الخلال البغدادي[٤].

٣- أبو الحسن أحمد بن على المعروف بابن التوزي[٥].

---

(١) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/ ٣١)، وفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٩٢)، سير أعلام النبلاء (١٨/٢٧٠)، تذكرة الحفاظ (٣ / ١١٣٧)، تاريخ الإسلام للذهبي (١٠/ ١٧٥)، طبقات الشافعيين لابن كثير (ص: ٤٤١)، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (١/ ٢٤١).

(٢) **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة الحنبلي** (ص ١٥٤).

(٣) هو: المحدث، الحجة، المقرئ، أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الأزهري، البغدادي، الصيرفي، ابن السوادي، وهو عبيد الله بن أبي الفتح. وُلد سنة خمس وخمسين وثلاث مائة. كان من بحور الرواية. وحدث عنه: **أبو بكر الخطيب وقال**: "كان أحد المعنيين بالحديث والجامعين له، مع صدق واستقامة ودوام تلاوة. سمعنا منه المصنفات الكبار، وكمل الثمانين". مات: في صفر سنة خمس وثلاثين وأربع مائة. ينظر: تاريخ بغداد (١٠ / **٣٨٣**)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٧٨).

(٤) هو: الإمام، الحافظ، المجود، محدث العراق، أبو محمد الحسن بن أبي طالب محمد بن الحسن بن علي البغدادي، الخلال، أخو الحسين. وُلد سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة. حدث عنه: الخطيب، والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي، ومات في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وأربع مائة. ينظر: تاريخ بغداد (٧/ **٤٣٧**)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٩٣).

(٥) هو: أحمد بن علي بن الحسين بن محمد بن موسى أبو الحسين المحتسب المعروف بابن التوزي، وُلد يوم الجمعة التاسع عشر من المحرم سنة أربع وستين وثلاث مائة. **سمع من خلق كثير، قال الخطيب: "كتبتُ عنه وكان صدوقًا كثير الكتاب، مديمًا لحضور المجالس والسماع معنا"**. ومات في ليلة الأربعاء، ودفن صبيحة يوم الأربعاء السادس عشر من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة، وكان دفنه في مقبرة الخيزران. ينظر: تاريخ بغداد (٥/ **٨٣**)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (١/ ٤٢٣).

٤- أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي[١].

٥- وأبو القاسم على بن المحسن التنوخي[٢].

٦- وأبو الفرج الحسين بن على الطناجيري[٣].

٧- وأَبُو الْحُسَيْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن علي البزار[٤].

٨- أبو عمر الهاشمي[٥].

٩- أبو نعيم المهراني، الأصبهاني[٦].

١١- أبو الطيب الطبري[٧].

---

(١) هو: الإمام، المحدث، الثقة، أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور البغدادي، العتيقي، المجهز، السفار. وُلد أول سنة سبع وستين وثلاث مائة، حدث عنه: ولده أبو غالب محمد بن أحمد، **والخطيب البغدادي الذي قال: "كتبتُ عنه وكان صدوقًا"**. مات في صفر سنة إحدى وأربعين وأربع مائة. ينظر: تاريخ بغداد **(٥/ ١٤٣)**، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٠٢).

(٢) هو: علي بن المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم، أبو القاسم التنوخي؛ ولد يوم الثلاثاء نصف شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وكان شيعياً معتزلياً، وكان ساكناً وقوراً، سمع الحديث وقبلت شهادته عند الحكام في حداثته، وكان محتاطا صدوقا يميل الى الاعتزال. وتقلد القضاء في عدة نواحي ومنها المدائن، **قال الخطيب: "وحدثني علي بن المحسن..."**. توفي سنة سبع وأربعين وأربعمائة؛. ينظر: فوات الوفيات (٣/ ٦٠)، تاريخ اربل (٢/ ٤٤٠)، **تاريخ دمشق (٨/١٤٧)**.

(٣) هو: المحدث، الحجة، أبو الفرج الحسين بن علي بن عبيد الله البغدادي، الطناجيري. ولد: سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة. وكتب عن القطيعي مجالس، وضاعت منه. وسمع من خلق كثير. قال الخطيب: "كتبنا عنه، وكان ثقة، ديِّنًا". توفي: في سلخ ذي القعدة، سنة تسع وثلاثين وأربع مائة. ينظر: تاريخ بغداد (٨/ **٧٨**)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٦١٩).

(٤) هو: الشيخ، الثقة، أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن علي بن رزمة البزاز، من محدثي بغداد. روى عنه: أبو بكر الخطيب، **وقال: "كتبتُ عنه وكان كثير السماع"**، وعاش أربعا وثمانين سنة، مات في جمادى الأولى، سنة خمس وثلاثين وأربع مائة. ينظر: المنتظم لابن الجوزي (٨/ ١٠٠)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥١٤).

(٥) هو: الإمام، الفقيه، المعمر، مسند العراق، القاضي، أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد ابن الأمير جعفر بن سليمان بن علي بن الحبر البحر عبد الله بن عباس الهاشمي، العباسي، البصري. ولد سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة. انتهى إليه علو الإسناد بالبصرة. حدث عنه –من الرحالة وغيرهم–: أبو بكر الخطيب، وأبو بكر محمد بن إبراهيم المستملي الأصبهاني، وآخرون. مات في ذي القعدة سنة أربع عشرة وأربع مائة. ينظر: تاريخ بغداد (١٢/ **٤٤٦**)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٢٥).

(٦) هو: الإمام، الحافظ، الثقة، العلامة، شيخ الإسلام، أبو نعيم المهراني، الأصبهاني، الصوفي، الأحول، سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء، وصاحب (الحلية) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، ولد: سنة ست وثلاثين وثلاث مائة. **أخذ عنه الخطيب وقال: "لم أر أحدا أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين، أبو نعيم الأصبهاني وأبو حازم العبدويي"**، توفي سنة (٤٣٠هـ)، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/ ٢٠)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٥٣).

(٧) هو: طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري أبو الطيّب، من أعيان الشافعية. ولد في آمل طبرستان سنة (٣٤٨هـ)، وتوفي ببغداد سنة (ت٤٥٠هـ). **سمع منه الخطيب، وقال: " وسمعت القاضي أبا الطيب طاهر بن عبد الله الطبري يقول شافع بن السائب الذي ينسب الشافعي إليه قد لقي النبي صلى الله عليه وسلم"، وقال عنه: " كان شيخنا أبو الطيب ورعا، عاقلا، عارفا بالأصول والفروع، محققا، حسن الخلق، صحيح المذهب، اختلفت إليه، وعلقت عنه الفقه سنين"**، ومن مؤلفاته: شرح مختصر المزني، جواب في السماع والغناء، التعليقة الكبرى في فروع الشافعية. ينظر: طبقات الفقهاء (١/١٢٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٥/١٢-٥٠)، **سير أعلام النبلاء (١٧/٦٦٩)، تاريخ دمشق (٥١/٢٧٤)**.

١٢-أبو بكر البرقاني[١].

وغيرهم كثير[٢].

ثانيًا: تلاميذه:

بلغ الخطيب البغدادي مكانة علمية امتاز بها عن جميع أهل عصره وأقرانه وتسامع به طلاب العلم وأهله، وتوافدوا عليه واستمعوا إليه، حيث ظهر نبوغ الخطيب البغدادي في الحديث وعلومه، والفقه وأصوله، والأدب والتاريخ والأخبار، لكن أكثر اهتمامه كان في نطاق الحديث وعلومه، فاستفاد منه جمع غفير، وكثر الأخذ عنه فنشروا علومه بين الناس، **ومن ذلك:**

١- أبو بكر البرقاني[٣]، وهو من شيوخه.

٢- محمد بن مرزوق الزعفراني[٤].

٣- الحافظ بن ماكولا[٥].

٤- الحميدي[٦].

---

(١) هو: الإمام، العلامة، الفقيه، الحافظ، الثبت، شيخ الفقهاء والمحدثين، أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي، ثم البرقاني، الشافعي، صاحب التصانيف، ولد سنة ٣٣٦ هـ، سمع في سنة خمسين وثلاث مائة بخوارزم من خلق كثير، وحدث عنه: أبو بكر البيهقي، والفقيه أبو إسحاق الشيرازي، وأبو بكر الخطيب، **الذي قال: "ثم عاد إلى بغداد فاستوطنها وحدث بها، وكتبنا عنه، وكان ثقة ورعًا، متقنًا متثبتًا فهمًا، لم يُرَ في شيوخنا أثبت منه"، وكما أثبت مشيخته له أثبت تتلمذه عليه بقوله: "وكنت كثيرًا أذاكره بالأحاديث فيكتبها عني"**، وتوفي سنة ٤٢٥هـ. ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (٣٦٢/١)، تاريخ بغداد (**١٣٧/٥**)، سير أعلام النبلاء (٤٦٤/١٧).

(٢) ينظر: تاريخ دمشق (٥/ ٣١)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/ ٢٩)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٧١).

(٣) تقدمت ترجمته في المطلب الرابع شيوخه.

(٤) هو: الشيخ، الإمام، الفقيه، العلامة، المحدث، الثبت، الصالح، أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق بن محمد البغدادي، الزعفراني، الجلاب، الشافعي. وُلد سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة، وكان تاجرا جوالا. سمع: أبا بكر الخطيب فأكثر. **وأثبت ذلك ابن عساكر بقوله: "وسمع الحديث ببغداد من أبي بكر الخطيب"**، مات: ببغداد، في صفر، سنة سبع عشرة وخمس مائة. ينظر: المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٢٤٩)، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٤٧١)، **تاريخ دمشق (٢٣٦/٥٥)**.

(٥) هو: أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علي بن محمد ابن الأمير الجواد قائد الجيوش أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي الجرباذقاني، ثم البغدادي، المعروف بابن ماكولا، ولد سنة (٤٢٢هـ) بقرية عكبرا، وكان أحد الفضلاء المشهورين، وسمع الحديث الكثير وصنف المصنفات النافعة، منها: كتاب الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، وهو دليل على سعة اطلاعه ورسوخه في هذا العلم، **ومع أن الخطيب شيخه إلا أن الخطيب أخذ عن ابن ماكولا، قال الذهبي: "حدث عنه: أبو بكر الخطيب شيخه"**، وتوفي سنة (٤٧٥هـ) قتله غلمان له أتراك بطريق خراسان. ينظر: التقييد (ص: ٤١٧)، **سير أعلام النبلاء (٥٧٠/١٨)**، وفيات الأعيان (٣٠٦/٣).

(٦) هو محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي، أبو عبد الله ابن أبي نصر، مؤرخ محدث، أندلسي. كان ظاهري المذهب. وهو صاحب ابن حزم وتلميذه. من كتبه: "جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس"، و"الجمع بين الصحيحين"، و"تفسير غريب ما في الصحيحين"، **ذكر ابن النجار البغدادي في ذيل تاريخ بغداد تتلمذه على الخطيب وكتابته عنه، فقال عن سرده مشايخه: "وأبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، وكتب أكثر مصنفاته عنه"، وأثبت أيضًا أخذ الخطيب عن تلميذه فيقول: "روى عنه أبو بكر الخطيب وابن ماكولا"**، (ولد سنة: ٤٢٠– وتوفي سنة: ٤٨٨ هـ). ينظر: تاريخ بغداد وذيوله (٢١/ ٢٥)، سير أعلام النبلاء (١٩ /١٢٠).

٦- ابن خيرون[١].

٧- أبو الفتح نصر الله بن محمد المصيصي[٢].

٨- الزاهد يوسف بن أيوب الهمذاني[٣].

٩- مسعود بن الحسن الثقفي الأصبهاني[٤]، وغيرهم كثير[٥].

المطلب الخامس: وفاته[٦]

ذكر العلماء بأن الخطيب لما رجع من الشام كانت له ثروة من الثياب والذهب، وما كان له عقب، فكتب إلى القائم بأمر الله: إن مالي يصير إلى بيت مال، فأذن لي حتى أفرقه فيمن شئت، فأذن له، ففرقها على المحدثين وفي أوجه البر، وأوقف كتبه على يدي ابن خيرون.

وقد مرض في نصف رمضان، إلى أن اشتد الحال به في غرة ذي الحجة، وتوفي في رابع ساعة من يوم الاثنين سابع ذي الحجة من سنة ثلاث وستين وأربعمائة، ثم أُخرج بكرة الثلاثاء، وعبروا به إلى الجانب الغربي، وحضره القضاة والأشراف والخلق الكثير.

---

(١) هو: الإمام العالم الحافظ المسند الحجة، أبو الفضل أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون البغدادي المقرئ ابن الباقلاني. ولد سنة أربع وأربع مائة. **أخذ عن الخطيب وحدَّث عنه الخطيب، قال الذهبي: "حدث عنه: شيخه؛ أبو بكر الخطيب"**، مات: في رجب سنة ثمان وثمانين وأربع مائة، وله أربع وثمانون سنة وشهر. ينظر: المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٨٧)، سير أعلام النبلاء (١٠٥/١٩).

(٢) هو: الشيخ، الإمام، المفتي، الأصولي، شيخ دمشق، أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي، ثم اللاذقي، ثم الدمشقي، الشافعي، الأشعري نسبًا ومذهبًا. ولد: باللاذقية، سنة ثمان وأربعين وأربع مائة. **وسمع بصور من الخطيب البغدادي كما ذكر الذهبي**، وسماعه من الخطيب في سنة ست وخمسين وأربع مائة. انتهى إليه علو الإسناد بدمشق. مات: في ربيع الأول، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ١١٨)، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٣١).

(٣) هو: الإمام، العلم، الفقيه، القدوة، العارف، التقي، شيخ الإسلام، أبو يعقوب الهمذاني، الصوفي، شيخ مرو. ولد: في حدود سنة أربعين وأربع مائة. وقدم بغداد شابا أمرد، وسمع من أبي بكر الخطيب، وابن هزارمرد، وابن النقور، وغيرهم. مات: في ربيع الأول، سنة خمس وثلاثين وخمس مائة، وله بضع وتسعون سنة. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٦٦)، شذرات الذهب (٤/ ١٠٥).

(٤) مسعود بن الحسن الثقفي الأصبهاني، ابن الرئيس أبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود بن عبد الله، الشيخ المعمر، الفاضل، مسند العصر، أبو الفرج الثقفي، الأصبهاني. وُلد سنة اثنتين وستين وأربع مائة. سمع من: جده، ومن أبي عمرو عبد الوهاب بن مندة وغيرهم، وقد كان روى الكثير بإجازة أبي الغنائم بن المأمون، وأبي بكر الخطيب، وأبي الحسين بن المهتدي بالله، وغيرهم. توفي: يوم الاثنين، غرة رجب، سنة اثنتين وستين وخمس مائة. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٦٩)، شذرات الذهب (٤/ ٢٠٦-٢٠٧).

(٥) للاستزادة ينظر: سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٧٤)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٢٢١)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة (ص: ١٥٤).

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٨٥)، تذكرة الحفاظ (٣ / ١١٤٣ – ١١٤٤)، تهذيب تاريخ ابن عساكر (١ / ٤٠١).

المبحث الثاني: التعريف بكتاب الكفاية في علم الرواية

المطلب الأول: اسم الكتاب، وتحقيق صحة نسبته إلى مؤلفه

هذا الكتاب هو: "الكفاية في معرفة أصول علم الرواية"(١)، أو: "الكفاية في علم الرواية"(٢)، أو "الكفاية في قوانين الرواية"(٣)، تأليف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ).

وبعد البحث والتقصي في بطون الكتب فإن نسبته إليه أكيدة لا يعتريها أدنى شك، وذلك للأسباب التالية:

أولًا: غلاف الكتاب وما دُوّن عليه؛ فقد ثبت عنوانه ومؤلفه على غلاف النسخ التي اطلعت عليها.

ثانيًا: كتب التراجم؛ حيث يتعرضون غالبًا للإنتاج العلمي لمن يترجمون له، وقد ذُكر الكتاب ونسبته إلى مؤلفه في بعض كتب التراجم.

وممن ذكر ذلك الذهبي في "سير أعلام النبلاء"(٤)، وتاج الدين ابن السَّاعي في "الدر الثمين"(٥)، وعمر رضا كحالة في "معجم المؤلفين"(٦)، وحاجي خليفة في "سلم الوصول"(٧)، والحموي في "معجم الأدباء"(٨)، وغيرهم.

المطلب الثاني: مكانة الكتاب، وثناء العلماء عليه

تقدم أن الخطيب البغدادي حظي بمكانةٍ علميّةٍ عظيمةٍ، وعُرف بحسن التأليف والتصنيف، وعلو كعبه في العلم لا سيما علم الحديث، حيث كان له الدور الواسع في علم المصطلح، وألّف فيه كتبًا مستقلة، وكل من جاء بعده من العلماء عالة عليه.

كما بيّن ذلك ابن حجر بقوله: "وقَلَّ فَنٌّ مِن فُنونِ الحَديثِ إلاَّ وقد صَنَّفَ فيهِ كتاباً مفْرَداً؛ فكانَ كما قال الحَافظُ أبو بكرِ بنُ نُقْطَةَ: كلُّ مَن أَنْصف عَلِم أَنَّ المحدِّثين بعدَ الخَطيبِ عيالٌ على كُتُبِهِ"(٩).

وأوضح العلماء المتقدمون عِظَم فائدة كتاب "الكفاية" للخطيب، وإلمامه بأنواع علوم الحديث، فلا يُستغنى عنه، وهو أصل في بابه، ومن أفضل ما ألّفه الخطيب، فهو يعد عمدة في علم الحديث، ذكر فيه أسس وقواعد وقوانين الرواية(١٠).

---

(١) هكذا على غلاف نسخة المخطوط، مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي، وينظر أيضًا: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢/ ١٤٩٩)، الإبحار في جمع الأسفار (ص: ١٢٤).

(٢) ينظر: خزانة التراث – فهرس مخطوطات (٢٧/ ٩٤١)، فهرسة ابن خير ط دار الغرب (ص: ٦٦٣).

(٣) ينظر: المعجم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة (ص: ١٥٣).

(٤) (١٨/ ٢٨٩).

(٥) ينظر: الدر الثمين في أسماء المصنفين (ص: ٢٧٢).

(٦) (٢/ ٣).

(٧) (١/ ١٧٧).

(٨) ينظر: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (١/ ٣٨٦)

(٩) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص: ١٩٣).

(١٠) ينظر: تكملة الإكمال لابن نقطة (١/ ١٤٨)، تذكرة الحفاظ (١١٣٦/٣)، تدريب الراوي للسيوطي (٧٨/١).

وسار العلماء المتأخرون على نهج المتقدمين في الثناء على الكتاب ومؤلفه، فبينوا بأنه وسائر كتب الخطيب في الحديث تشتمل على ذكر أنواع علوم الحديث، وتستقل في رواية الأحاديث والآثار بأسانيد مؤلفيها، وخصوصًا كتاب "الكفاية" الحافل ببيان قواعد الرواية وتحرير مسائل الدراية، وهو من أجلّ مصادر هذا الفن(١).

المطلب الثالث: الباعث على تأليف الكتاب

بيّن الخطيب في مقدمة كتاب "الكفاية" بأن قوام الإسلام وثبات الدين بنقل ثابت السنن والآثار، وصحاح الأحاديث المنقولة والأخبار، ومن هنا وجب الاجتهاد في حفظ أصولها، والحث على ما عاد بعمارة سبيلها، ثم ذكر طائفة من أهل زمانهم حملة أسفار جانبوا الصواب في جمع الأحاديث ولم يسلكوا مسلك المتقدمين، وينظروا نظر السلف الماضين في حال الراوي والمروي، وتمييز سبيل المرذول والرضي، واستنباط ما في السنن من الأحكام، وإثارة المستودع فيها من الفقه بالحلال والحرام، بل قنعوا من الحديث باسمه، واقتصروا على كتبه في الصحف ورسمه، قد تحملوا المشاق الشديدة، وبذلوا الأنفس والأموال، وركبوا المخاوف والأهوال، شعث الرؤوس، شحب الألوان، خمص البطون، نواحل الأبدان، سافروا للبلدان البعيدة لجمع ما علا من الإسناد، لا يبتغون إلا إياه، يحملون عمن لا تثبت عدالته، ويسمعون ممن لا تجوز أمانته، ويروون عمن لا يعرفون صحة حديثه، ولا يتيقن ثبوت مسموعه، ويحتجون بمن لا يحسن قراءة صحيفته، ولا يقوم بشيء من شرائط الرواية، ولا يفرق بين السماع والإجازة، ولا يميز بين المسند والمرسل والمقطوع والمتصل، ولا يحفظ اسم شيخه الذي حدثه حتى يستثبته من غيره، ويكتبون عن الفاسق في فعله، المذموم في مذهبه، المقطوع على فساد اعتقاده، ويرون ذلك جائزا، والعمل بروايته واجبا، إذا كان السماع ثابتا والإسناد متقدما عاليا، فسهل لهم هذا الفعل طريق الطعن عليهم لأهل البدع والأهواء، حتى ذم الحديث وأهله بعض من ارتسم بالفتوى في الدين، ورأى عند إعجابه بنفسه أنه أحد الأئمة المجتهدين، بصدوفه عن الآثار إلى الرأي المرذول، وتحكمه في الدين باجتهاده المعلول، وذلك منه غاية الجهل ونهاية التقصير عن مرتبة الفضل...

إلى أن أوضح بأن مثل هؤلاء أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها، واختلفت عليهم الأسانيد فلم يضبطوها، فجانبوا ما استثقلوا، وعادوا ما جهلوا، وآثروا الدعة واستلذوا الراحة، ثم تصدروا في المجالس قبل الحين الذي يستحقونه، وأخذوا أنفسهم بالطعن على العلم الذي لا يحسنونه، فمن يتعاطى رواية الحديث من صحف ابتاعها، خلط الغث بالسمين عند حفظها، وألحق الصحيح بالسقيم، وإن قُلب عليه إسناد خبر أو سئل عن علة تتعلق بأثر؛ تحير واختلط، تورية عن مستور جهالته، فليجأ إلى الازدراء بفرسانه، ويعتصم بالطعن على الراكضين في ميدانه ..إلخ(٢).

من أجل هذا عمد الخطيب البغدادي على تأليف كتابه "الكفاية"، حيث قال: "وأنا أذكر بمشيئة الله تعالى وتوفيقه في هذا الكتاب ما بطالب الحديث حاجة إلى معرفته، وبالمتفقه فاقة إلى حفظه ودراسته ..."(٣).

---

(١) ينظر: المفصل في أصول التخريج ودراسة الأسانيد د. علي الشحود (١١/١)، منهج النقد في علوم الحديث د.نور الدين عتر (ص: ٦٣).

(٢) ينظر: الكفاية في علم الرواية (ص: ٣)، وما بعدها.

(٣) ينظر: المرجع السابق (ص: ٧).

المبحث الثالث: منهج الخطيب في الكفاية

المطلب الأول: طريقة الخطيب في ترتيب الكتاب

اعتنى الخطيب البغدادي في ترتيب كتابه –الكفاية في علم الرواية– على الأبواب، حيث افتتح كتابه بـ "باب ما جاء في التسوية بين حكم كتاب الله تعالى وحكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، في وجوب العمل ولزوم التكليف"، وساق الخطيب فيه أدلة مسندة بأسانيدها تدعم هذا العنوان، ثم أردف ذلك بذكر "باب تخصيص السنن لعموم محكم القرآن"، وبين فيه أن السنة تبين وتفصل ما أجمله القرآن، وساق على ذلك أدلة، إلى أن ختم كتابه بـ "باب القول في ترجيح الأخبار ما أوجب العلم من الأخبار لا يصح دخول التقوية والترجيح فيه"، حيث تطرق فيه إلى ذكر طرق الترجيح بين الروايات.

ذكر الخطيب البغدادي الأقوال فيه مسندة، حيث أورد فيه (١٣١٦) نصًا، وكان له في ذلك تعليقات مفيدة، وهذا ما سيتم التعريج عليه وبيانه في المطلبين الآتيين.

المطلب الثاني: منهج الخطيب في تقعيد القواعد واستخراجها من النصوص

وقبل أن أبين منهج الخطيب في تقعيد القواعد يحسن بي أن أقف على معنى القاعدة لغة واصطلاحًا:

القاعدة لغة: من مادة (قعد) القاف والعين والدال أصل مطرد منقاس لا يُخلِف، وهو يضاهي الجلوس، وإن كان يُتكلَّم في مواضع لا يتكلم فيها بالجلوس. يقال: قعد الرجل يقعد قعودًا[١]. وهي في اللغة تدور على عدة معان:

القعدة: الحال –حسنة أو قبيحة– في القعود. ورجل ضُجَعَة قُعَدَة: كثير القعود والاضطجاع. والقعيدة: قعيدة الرجل: امرأته[٢]. والقاعِدَةُ: لمن قعدت عن الحيض والتّزوّج، والقَوَاعِدُ جمعها. قال: وَالْقَواعِدُ مِنَ النِّساءِ[٣]. والمقاعد: موضع قعود الناس في الأسواق وغيرها[٤]. **وقَوَاعِدُ البِنَاءِ**: أساسه. قال تعالى: {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ} [سورة البقرة: ١٢٧]، وقَوَاعِدُ الهودج: خشباته الجارية مجرى قواعد البناء[٥].

القاعدة اصطلاحًا: تعددت تعريفات العلماء حولها، من ذلك:

١– "بمعنى الضابط، وهي الأمر الكلي المنطبق على جميع جزئياته"[٦].

٢– "قضية كلية من حيث اشتمالها بالقوة على أحكام جزئيات موضوعها، وتسمى فروعا، واستخراجها منها تفريعا، كقولنا: كل إجماع حق. والقاعدة: هي الأساس والأصل لما فوقها، وهي تجمع فروعا من أبواب شتى"[٧].

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة (٥/ ١٠٨).

(٢) ينظر: المرجع السابق.

(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص: ٦٧٩).

(٤) ينظر: لسان العرب (٣/ ٣٥٧).

(٥) ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص: ٦٧٩).

(٦) التعريفات (ص: ١٧١).

(٧) الكليات لأبي البقاء (ص: ٧٢٨).

القاعدة في اصطلاح المحدِّثين: "قضية حديثية كلية على جميع جزئياتها؛ ليتعرف على أحكامها منها"(١).

ثانيًا: منهج الخطيب في تقعيد القواعد واستخراجها من النصوص:

أول من قعّد وأصّل القواعد هم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن جاء بعدهم من التابعين، ومن ذلك قصة عمر مع أبي موسى –رضي الله عنهما–، ففي "صحيح مسلم" عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري ﷺ، قال: جاء أبو موسى إلى عمر بن الخطاب فقال: السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس، فلم يأذن له، فقال: السلام عليكم هذا أبو موسى، السلام عليكم هذا الأشعري، ثم انصرف، فقال: ردوا علي ردوا علي، فجاء فقال: يا أبا موسى ما ردك؟ كنا في شغل، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الاستئذان ثلاث، فإن أذن لك، وإلا فارجع» قال: لتأتيني على هذا ببينة، وإلا فعلت وفعلت، فذهب أبو موسى. قال عمر: إن وجد بينة تجدوه عند المنبر عشية، وإن لم يجد بينة فلم تجدوه، فلما أن جاء بالعشي وجدوه، قال: يا أبا موسى، ما تقول؟ أقد وجدت؟ قال: نعم، أبي بن كعب، قال: عدل، قال: يا أبا الطفيل ما يقول هذا؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك يا ابن الخطاب فلا تكونن عذابا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: سبحان الله إنما سمعت شيئا، فأحببت أن أتثبت(٢).

ومن ذلك أيضًا قول محمد بن سيرين: «لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم»(٣).

وقال عبد الله بن المبارك: «الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء»(٤).

مما سبق يتبين أن الصحابة وتابعيهم كانوا يتحرون ويتثبتون عمن يسمعون.

وعلى هذا النهج أصّل الخطيب وقعّد القواعد في علم المصطلح، وذلك في كتابه "الكفاية في علم الرواية"، وكان له فضل كبير في هذا، وكما أشرت سابقًا أن ابن حجر قال عن الخطيب: "وقَلَّ فَنٌّ مِن فُنونِ الحَديثِ إلاَّ وقد صَنَّفَ فيهِ كتابًا مفْرَدًا؛ فكانَ كما قال الحافظُ أبو بكرِ بنُ نُقْطَةَ: كلُّ مَن أَنْصف عَلِم أَنَّ المحدِّثين بعدَ الخَطيبِ عيالٌ على كُتُبِهِ"(٥).

ذكر الخطيب في مقدمة كتابه بأنه قام بتصنيف هذا الكتاب لطلبة الحديث والمتفقهين في علومه ببيان أصول علم الحديث وشرائطه، والاستدلال على فضل المحدثين واجتهادهم في حفظ الدين، ونفيهم تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وبيان الأصول من الجرح والتعديل، والتصحيح والتعليل، وأقوال الحفاظ في مراعاة الألفاظ، وحكم التدليس والاحتجاج بالمراسيل، والنقل عن أهل الغفلة بأنواعهم، والعرض على الراوي، والفرق بين قول «حدثنا» وأخبرنا «وأنبأنا»، وجواز إصلاح اللحن والخطأ في الحديث، وحكم الرواية على الشك وغلبة الظن،

(١) التقعيد ودوره في علوم الحديث، لعلي إبراهيم سعود عجين (ص: ٥٢٩).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الآداب، باب الاستئذان (٣/ ١٦٩٦)، برقم: (٢١٥٤).

(٣) مقدمة صحيح مسلم (١/ ١٥).

(٤) المرجع السابق.

(٥) نزهة النظر (ص: ١٩٣).

واختلاف الروايات بتغاير العبارات، وما جاء في المناولة وشرائط صحة الإجازة والمكاتبة، وغير ذلك مما يحتاج فيه إلى تأمّل ونظر(١).

ومن الأمثلة على هذا المنهج تأصيله لقاعدة العدالة في الراوي من قوله ﷺ: "من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو من كملت مروءته وظهرت عدالته ووجبت إخوته وحرمت غيبته"(٢).

ثم عقّب بعد هذا النص وغيره من النقول التي استند إليها في تأصيل وتقعيد العدالة بقوله: "فيجب لذلك أن يقال: أن العدل هو من عُرف بأداء فرائضه، ولزوم ما أُمِر به، وتوقى ما نُهِي عنه، وتجنب الفواحش المسقطة، وتحرى الحق والواجب في أفعاله ومعاملته، والتوقي في لفظه مما يثلم الدين والمروءة، **فمن كانت هذه حاله فهو الموصوف بأنه عدل في دينه ومعروف، بالصدق في حديثه**"(٣).

المطلب الثالث: منهج الخطيب في الاستدلال على المسائل

للخطيب منهج في استدلاله على المسائل في كتابه كما يلي:

١- قبول كل ما صح عن النبي ﷺ، ويشمل ذلك المتواتر والآحاد.

قال الخطيب: "وعلى العمل بخبر الواحد كان كافة التابعين ومن بعدهم من الفقهاء الخالفين، في سائر أمصار المسلمين إلى وقتنا هذا، ولم يبلغنا عن أحد منهم إنكار لذلك ولا اعتراض عليه، فثبت أن من دين جميعهم وجوبه، إذ لو كان فيهم من كان لا يرى العمل به لنقل إلينا الخبر عنه بمذهبه فيه، والله أعلم"(٤).

٢- جواز الجرح لمن لم يكن صدوقًا في روايته.

قال الخطيب: "أهل العلم أجمعوا على أن الخبر لا يجب قبوله إلا من العاقل الصدوق المأمون على ما يخبر به، وفى ذلك دليل على جواز الجرح لمن لم يكن صدوقا في روايته، مع أن سنة رسول الله ﷺ قد وردت مصرحة بتصديق ما ذكرنا وبضد قول من خالفنا"(٥).

٣- جواز قبول خبر ما دون العشرين من غير الصحابة.

قال الخطيب: "قد حفظ سهل بن سعد الساعدي عن النبي ﷺ أحاديث وكان يقول: كنت ابن خمس عشرة سنة حين قبض رسول الله ﷺ، ولو كان السماع لا يصح إلا بعد العشرين لسقطت رواية كثير من أهل العلم سوى من هو في عداد الصحابة، ممن حفظ عن النبي ﷺ في الصغر"(٦).

٤- صحة كتابة حديث الكبير غير الضابط الذي يكتب حديثه.

---

(١) ينظر: الكفاية (ص: ٧).

(٢) أورده القضاعي في "مسند الشهاب"، باب من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروءته وظهرت عدالته ووجبت أخوته وحرمت غيبته، (٣٢٢/١)، رقم (٥٤٣). قال الألباني: موضوع. ينظر: الألباني: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، لمحمد ناصر الدين الألباني (٢١٥/٧).

(٣) الكفاية في علم الرواية (ص: ٧٨).

(٤) الكفاية في علم الرواية (ص: ٣١).

(٥) المرجع السابق (ص: ٣٨).

(٦) المرجع السابق (ص: ٥٥).

قال الخطيب: "أراد أبو عبد الله بذلك أن يكون الكبير يضبط كتابه، غير أنه لا يعرف علل الأحاديث واختلاف الروايات، ولا يعقل المعاني واستنباطها، فمثل هذا يكتب عنه؛ لصدقه، وصحة كتابه، وثبوت سماعه"(١).

٥- عدم قبول رواية النصراني حتى يسلم، والصبي حتى يبلغ، والمملوك حتى يعتق.

قال الخطيب: "وإذا كان هذا جائزا في الشهادة فهو في الرواية أولى، لأن الرواية أوسع في الحكم من الشهادة، مع أنه قد ثبتت روايات كثيرة لغير واحد من الصحابة كانوا حفظوها قبل إسلامهم وأدوها بعده"(٢).

٦- من جرَّحه الواحد والاثنان، وعدَّله مثل عدد من جرحه، فإن الجرح به أولى.

قال الخطيب: "ولأن من عمل بقول الجارح لم يتهم المزكي ولم يخرجه بذلك عن كونه عدلا، ومتى لم نعمل بقول الجارح كان في ذلك تكذيب له، ونقض لعدالته، وقد علم أن حاله في الأمانة مخالفة لذلك، ولأجل هذا وجب إذا شهد شاهدان على رجل بحق، وشهد له شاهدان آخران أنه قد خرج منه، أن يكون العمل بشهادة من شهد بقضاء الحق أولى، شاهدي القضاء يصدقان الآخرين، ويقولان: علمنا خروجه من الحق الذي كان عليه، وأنتما لم تعلما ذلك، ولو قال شاهدا ثبوت الحق: نشهد أنه لم يخرج من الحق، لكانت شهادة باطلة"(٣).

٧- الكاذب في غير حديث رسول الله ﷺ ترد روايته.

قال الخطيب: "هذا هو الحكم فيه إذا تعمد الكذب وأقر به"(٤).

٨- تغيير اللحن إذا كان يحيل المعنى.

قال الخطيب: "إذا كان اللحن يحيل المعنى فلا بد من تغييره، وكثير من الرواة يحرفون الكلام عن وجهه، ويزيلون الخطاب عن موضعه، وليس يلزم من أخذ عمن هذه سبيله أن يحكي لفظه إذا عرف وجه الصواب، وخاصة إذا كان الحديث معروفا، ولفظ العرب به ظاهرا معلوما، ألا ترى أن المحدث لو قال: لا يؤم المسافر المقيم، فنصب المسافر ورفع المقيم، كان قد أحال المعنى، فلا يلزم اتباع لفظه"(٥).

٩- استدل الخطيب على قول هشيم: "من لم يحفظ الحديث فليس هو من أصحاب الحديث، يجيء أحدهم بكتاب كأنه سجل مكاتب" **بقوله:** "والسماع من البصير الأمي والضرير اللذين لم يحفظا من المحدث ما سمعاه منه لكنه كتب لهما بمثابة واحدة، قد منع منه غير واحد من العلماء ورخص فيه بعضهم"(٦).

وقال: "ونرى العلة التي لأجلها منعوا صحة السماع من الضرير والبصير الأمي؛ هي جواز الإدخال عليهما ما ليس من سماعهما، وهي العلة التي ذكرها مالك فيمن له كتب وسماعه فيها صحيح، غير أنه لا يحفظ ما تضمنت، فمن احتاط في حفظه كتابه ولم يقرأ إلا منه وسلم من أن يدخل عليه غير سماعه جازت روايته"(٧).

---

(١) الكفاية في علم الرواية (ص: ٦٢).
(٢) المرجع السابق (ص: ٧٦).
(٣) المرجع السابق (ص: ١٠٦).
(٤) المرجع السابق (ص: ١١٨).
(٥) الكفاية في علم الرواية (ص: ١٨٨).
(٦) المرجع السابق (ص: ٢٢٨).
(٧) المرجع السابق.

١٠- إجازة الرواية من الكتاب الصحيح وإن لم يحفظ الراوي ما فيه.

قال الخطيب: "ولأنه إذا صح عنده سماع ما تضمن كتابه في الجملة جاز له التحديث منه، ولا يحتاج إلى أن يعتبر سماعه لكل حديث بانفراده على التفصيل والتعيين والله أعلم"(١).

١١- طرح الحديث إذا شك فيه بعينه هل سمعه أم لا.

قال الخطيب: "إذا شك في حديث واحد بعينه أنه سمعه وجب عليه إطراحه، وجاز له رواية ما في الكتاب سواه، فإن كان الحديث الذي شك فيه لا يعرفه بعينه لم يجز له التحديث بشيء مما في ذلك الكتاب"(٢).

١٢- جواز رواية من غاب عنه كتابه ثم عاد إليه ولم ير فيه أثر تغيير حادث من زيادة أو نقصان أو تبديل.

قال الخطيب: "والذي عندي في هذا أنه متى غاب كتابه عنه ثم عاد إليه، ولم ير فيه أثر تغيير حادث من زيادة أو نقصان أو تبديل، وسكنت نفسه إلى سلامته، جاز له أن يروي منه"(٣).

١٣- ما يسمع من لفظ المحدث فالراوي له بالخيار.

قال الخطيب: "ما يسمع من لفظ المحدث فالراوي له بالخيار فيه بين قوله: سمعت وحدثنا وأخبرنا وأنبأنا، إلا أن أرفع هذه العبارات سمعت، وربما اتصل ذلك بجميع رجال الإسناد في حديث واحد، فيسميه أصحاب الحديث المسلسل"(٤).

١٤- يرتفع الإيهام ويزول الإشكال في رواية المدلس أن يقول سمعت فلانا.

قال الخطيب: "واللفظ الذي يرتفع به الإيهام ويزول به الإشكال في رواية المدلس أن يقول: سمعت فلانا يقول ويحدث ويخبر، أو قال لي فلان، أو ذكر لي، أو حدثني وأخبرني من لفظه، أو حدَّث وأنا أسمع، أو قرئ عليه وأنا حاضر، وما يجري مجرى هذه الألفاظ مما لا يحتمل غير السماع وما كان بسبيله"(٥).

١٥- سقوط فرض العمل بالمراسيل، وأن المرسل غير مقبول.

قال الخطيب: "والذي نختاره من هذه الجملة سقوط فرض العمل بالمراسيل، وأن المرسل غير مقبول، والذي يدل على ذلك أن إرسال الحديث يؤدي إلى الجهل بعين راويه، ويستحيل العلم بعدالته مع الجهل بعينه"(٦).

المطلب الرابع: كيفية الاستفادة من منهج الخطيب في العصر الحاضر

يمكن الاستفادة من منهج الخطيب البغدادي في العصر الحاضر فيما يأتي:

١- **التأصيل العلمي للتحمل والرواية:** ويكون ذلك بالاستفادة من الضوابط الدقيقة التي وضعها الخطيب لقبول الرواية وردها، من شروط التحمل وصيغ الأداء، وتمييز صحيح الحديث من سقيمه عن طريق دراسة سلاسل

(١) المرجع السابق (ص: ٢٣١).
(٢) ينظر: الكفاية في علم الرواية (ص: ٢٣٤).
(٣) المرجع السابق (ص: ٢٣٦).
(٤) المرجع السابق (ص: ٢٨٣).
(٥) المرجع السابق (ص: ٣٦٢).
(٦) ينظر: الكفاية في علم الرواية (ص: ٣٨٧).

الأسانيد ونقد المرويات، التي يمكن تطبيقها في التوثيق الأكاديمي للأبحاث العلمية والتحقيقات الإعلامية، وكذا نقد المنقولات التاريخية والإخبارية.

٢- **التطبيق في الدراسات الحديثية:** وذلك بالاستفادة من الكتاب كدليل عملي للمتخصصين في الحديث وعلومه من حيث نقد الأسانيد والمتون، وتحليل الخطيب للعلل الخفية في الروايات.

٣- **ضبط أخلاقيات الأبحاث العلمية:** وتكون بالاستفادة من آداب الرواية التي أوردها الخطيب في كتابه، مثل: التثبت من نقل الروايات، ومجانبة التدليس أو الكذب في التثبت من الأخبار الواردة، وتبنّي مصطلحي "العدالة والضبط" الخاصة بالرواة؛ لتقييم مصداقية الناقلين للأخبار عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي.

٤- **ترسيخ منهجية النقد البنّاء:** وتكمن في الاستفادة من منهجية الخطيب في الجرح التعديل بالموازنة بين احترام الأشخاص والنقد الموضوعي، وعدم التحيز لنقد معين، وهذا الأمر ضروري في النقاشات المعاصرة.

٥- **تطويع التقنية الحديثة:** وذلك عن طريق الاستفادة من معايير الخطيب المعينة على معرفة صحة المرويات وصدق الرواة، بتطوير خوارزميات للتثبت من صحة الأخبار أو الروايات التاريخية معتمدة على تتبع أسانيد الروايات ودراستها عبر الذكاء الاصطناعي، وكذا إنشاء قواعد بيانات لأحوال المؤلفين المعاصرين والناقلين للأخبار بأنواعها، تعديلا وجرحًا.

الخاتمة:

من خلال هذا البحث توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج، وهي كالآتي:

١- جمع الخطيب بين الحفظ والفهم، مما جعل له قدمًا راسخة في علم الحديث.

٢- أغلب مؤلفات الخطيب التي تيسر للباحثة الوقوف عليها جاوزت (٣٠) مصنفًا في علم الحديث، المطبوع منها (٢٤) كتاب، والمخطوط (٣) كتب، والمفقود (٨) كتب.

٣- يعد كتاب -الكفاية في علم الرواية- أصل من أصول علم الحديث، حيث تناول الخطيب فيه أسس وقواعد وقوانين الرواية، ومما يميزه أن أقواله فيه مسندة، وحافل بتحرير مسائله.

٤- رتب الخطيب كتاب الكفاية على الأبواب، حيث افتتح كتابه بـ "باب ما جاء في التسوية بين حكم كتاب الله تعالى وحكم سنة رسول الله ﷺ"، وختم كتابه بـ "باب القول في ترجيح الأخبار ما أوجب العلم من الأخبار لا يصح دخول التقوية والترجيح فيه".

٥- استخدم الخطيب أسلوب التأصيل والتقعيد في علوم الحديث؛ بل كان من السباقين في هذا المجال، حتى إن الحَافظُ أبو بكرِ بنُ نُقْطَةَ قال: كلُّ مَن أَنْصف عَلِم أَنَّ المحدِّثين بعدَ الخَطيبِ عيالٌ على كُتُبِه.

٦- يستفاد من منهج الخطيب في العصر الحاضر بتفعيله في التأصيل العلمي والدراسات الحديثية، وأخلاقيات البحث العلمي، والنقد البناء الممنهج، والإعلام الرقمي، والتقني، فيُجمع بين الأصالة والمعاصرة مع مراعاة تحديات العصر.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أبجديات البحث في العلوم الشرعية، لفريد الأنصاري، الدار البيضاء، منشورات الفرقان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

الإبحار في جمع الأسفار، لجماز بن عبد الرحمن الجماز، الناشر: موقع فضيلة الشيخ/جماز بن عبد الرحمن الجماز، بدون طبعة، وتاريخ.

الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار/مايو ٢٠٠٢م.

الأنساب المتفقة في الخط المتماثله في النقط والضبط، لأبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى: ٥٠٧هـ)، المحقق: دي يونج، طبعة: ليدن: بريل، ١٢٨٢هـ- ١٨٦٥م.

الأنساب، محمد بن منصور السمعاني، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، ط٢، ١٩٨٠م.

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البابانى، اسطنبول، وكالة المعارف، ١٣٤٥-١٣٤٧م.

البداية والنهاية، إسماعيل بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، بيروت، مكتبة المعارف، بدون تاريخ.

تاريخ إربل، للمبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (المتوفى: ٦٣٧هـ)، المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، عام النشر: ١٩٨٠م.

تاريخ بغداد أو مدينة السلام، لأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلميّة، الطبعة: ١، تاريخ النشر: ١٤١٧هـ.

تاريخ دمشق، لأبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

التصنيف في السنة النبوية وعلومها في القرن الخامس الهجري، للدكتور: عبد العزيز بن عبد الله الهليل، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، بدون تاريخ.

التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

التقعيد ودوره في علوم الحديث، علي إبرهيم سعود عجين، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلد (٣٧)، العدد (٢)، ٢٠١٠م.

التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لمحمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

تكملة الإكمال، ابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي، مكة المكرمة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد الزبيدي، دار الهداية.

تهذيب تاريخ ابن عساكر، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى الدومي الدمشقي الحنبلي المعروف بابن بدران (المتوفى: ١٣٤٦هـ)، وقف على طبعه: أحمد عبيد، الطبعة الأولى بنفقة المكتبة العربية في دمشق، ١٣٥١هـ.

الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لأبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ)، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

خزانة التراث – فهرس مخطوطات، قام باصداره مركز الملك فيصل، بدون بيانات.

الدر الثمين في أسماء المصنفين، لعلي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين ابن السَّاعي (المتوفى: ٦٧٤هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين – محمد سعيد حنشي، الناشر: دار الغرب الاسلامي، تونس، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، لمحمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف، ط١، ١٩٩٢م.

سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ)، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، عام النشر: ٢٠١٠ م.

سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة، ط١١، ١٩٩٦م.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

طبقات الشافعية، لأبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

طبقات الشافعيين، لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، تاريخ النشر: ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبدالرحمن ابن الصلاح، بيروت، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

فهرسة ابن خير الإشبيلي، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف – محمود بشار عواد، الناشر: دار الغرب الاسلامي – تونس، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩م.

فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (المنتخب من مخطوطات الحديث)، لمحمد ناصر الدين الألباني، تحقيق: مشهور حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

فوات الوفيات، لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر-بيروت، ١٩٧٣-١٩٧٤م.

القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، ط٨، ٢٠٠٥م.

الكفاية في علم الرواية، لأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي-بيروت.

الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

مسند الشهاب، محمد بن سلامة القضاعي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٦م.

معجم الأدباء=إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي الرومي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

معجم البلدان، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.

المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد شكور الميادينى، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
المفردات في غريب القرآن، لأبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى-١٤١٢هـ.
المفَصَّلُ في أصولِ التخريجِ ودراسةُ الأسانيدِ، لعلي بن نايف الشحود، بدون بيانات.
المنطق الحديث ومناهج البحث، محمود قاسم، مكتبة أنجلو المصرية، ط٢، ١٩٥٣م.
المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، لمحمد التونجي، دار عالم الكتب، ١٩٨٦م.
منهج البحث في العلوم الإسلامية، لمحمد الدسوقي، دار الأوزاعي، ط١، ١٩٨٤م.
منهج النقد في علوم الحديث، للدكتور نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر، دمشق – سورية، الطبعة: الثالثة، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، لأكرم ضياء العمري، الناشر: دار طيبة، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٥هـ.
نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الناشر: مطبعة سفير بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية اسطنبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.
وفيات الأعيان لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، ت: ٦٨١ هـ، ط: دار صادر، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٩م.